

الأمثال في القرآن الكريم

(37) وقد يفهم من ضرب المثل صنعه وإنشاؤه، فيكون مشتقاً من ضرب اللابن وضرب

الخاتم. أو قد يكون من الضرب بمعنى : إبقاء شيء على شيء. (1) ومنه ضرب الدراهم: أي إيقاع النموذج الذي به الصك على الدراهم لتنطبق به، فكأن المثل مطابق للحالة، أي للصفة التي جاء لايضاها، و خلاصة القول: ضرب المثل مأخوذ: إمّا من: 1. ضرب في الأرض بمعنى : سار. 2. ضربه: نصبه للناس وأشهره. 3. ضرب: صنع وأنشأ. 4. ضرب: إبقاء شيء على مثال شيء. (2) وبذلك يُعلم تفسير قوله سبحانه: (...) وقال الطاليمون: إن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا x انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلًا). (3) نرى أن المشركين وصفوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بكونه رجلاً مسحوراً، فيرد عليه سبحانه باستنكار ويقول: (انظر - أيها النبي - كيف ضربوا لك الأمثال) أي كيف وصفوك بأذك مسحور مع أن سيرتك تشهد على خلاف ذلك، وما تتلو من الآيات كلامه سبحانه لا صلة له بالسحر وإن ما يجدونه خلافاً للعقول وآخذاً بمجامع القلوب فإنّه هو لاجل عذوبته وجماله وإعجازه الخارق وأين هو من السحر؟! _____ 1 - تلخيص البيان في مجازات القرآن: 107. 2 - الأمثال في القرآن الكريم: 20- 21. 3 - الفرقان: 8 - 9.